

من دعائم المدنية المتحضرة بناء الثقة بالوجود وبالنفس وبالغير

عندما تطأ قدم أي منا بلاداً متحضرة يبتهج نظره بمظاهر الرقي المادي والمعنوي ولا يتمالك نفسه عن الدهشة والإعجاب، فيخيل إليه أنه نازل بين قوم جُبلوا بغير طينته فيهابهم لأول وهلة، لكنه إذا عاشرهم زال عنه هذا الإحساس فبراهم شبهه لا يزيده في شيء من فهم أو إدراك.

فيكف نعلل إذا تقدم هذه البلدان وتأخرنا؟
- قالوا ان سر التفوق الحضاري هو الانصراف إلى العناية بالعالم المادي والسعي لاستثمار الموارد المتاحة.
- وقالوا ان الحضارة انما ارتقت بفضل العلوم والمعارف التي من شأنها مضاعفة الإنتاج وزيادة التمتع بالحياة.
- وقالوا ان التقدم الحضاري قائم على العاطفة الوطنية التي تأصلت في نفوس الشعوب المتقدمة وعلى الروح التضامنية المنتشرة بين أفرادهم التي تجعلهم يتعاونون على إنجاز كل ما تمليه عليهم واجبات المواطنة من الأعمال والمشاركة.

- كما قالوا ان الحضارة تنشأ عن وفرة الطعام وكونه يفيض عن حاجة

السكان لأن هذه الوفرة هي اصل ثراء البلد، وهذا الثراء هو اصل الرفاهية والتقدم وما يتطلبه من الصناعة والفنون، فإذا كان البلد فقير استغنى طلب العيش جهود جميع أبنائه من غير ان يلقى للصناعة والفنون - اللذين هما قوام الحضارة - من جهود الأفراد ما يستحق الذكر.

نعم لا نشك بكل ما قيل، ولكنه في نظرنا - حُجج لا تبين حقيقة الفرق بين البلدان المتحضرة والبلدان التي تأخرت في بناء الحضارة، لذلك سنحاول ان نضع أنفسنا أمام مجموعة تساؤلات لعلها تمثل الأسباب الرئيسية التي أدت إلى وجود هذه الفروقات، وهي:

لماذا وجدت في البلدان المتحضرة تلك الروح المادية والوفرة والثراء وخلت منها البلدان غير المتحضرة؟
- ولماذا انتشرت الروح العلمية بين أبناء البلدان المتحضرة ولم تنتشر مثل تلك الروح بين أبناء البلدان غير المتحضرة؟

- ولماذا اشتدت عزائم الشعوب المتحضرة وقويت إرادتهم وطمحت

نفوسهم إلى العلا وانتشرت مبادئ الاتحاد والتضامن، في حين ضعفت عزائم الشعوب غير المتحضرة ووهنت إرادتهم وقنعت نفوسهم، وعملت كل فئة لنفسها دون النظر إلى فائدة غيرها؟

الجواب على هذه الأسئلة، نجده في سجية واحدة اختص بها أبناء الشعوب المتحضرة دون غيرهم وهي ((الثقة))، ثقة بالوجود، ثقة بالنفس، ثقة بالغير، فعلى هذه الدعائم قامت المدنية المتحضرة وبها نمت وارتقت وأزدهرت.

الثقة بالوجود، تلك الطمأنينة النفسية التي يركن إليها أبناء البلاد المتحضرة فيعيشون على الأرض كأنهم فيها خالدون وفي صدورهم أمل بالعالم ورجاء واسع بالمستقبل، يجذون ويعملون لتحقيق وإدراك أكبر قسط من السعادة، ومن مميزات الروح المادية التي اقتصت بها الشعوب المتحضرة إنها غرست في أهلها ميلاً للنظر إلى الأمور من جهتها العلمية وقياسها بمقياس الفائدة الحسية، فصاروا يعنون بالمسائل بقدر ما يتوقعون من

أهمية التعاون على أساس مبدأ (تقسيم العمل) وإليه يرجع الفضل الأكبر في تفوق الشعوب المتحضرة.
فما هي العبر التي نستنتجها بعد هذا الاستعراض؟

وماذا سيعمل شعبنا بعد أن أفاق من سباته العميق كي يلحق بركب الشعوب المتحضرة التي تنعم بتقدمها وارتقائها، تلك الشعوب التي سبقتنا بمراحل في بناء دعائم الحضارة والمدنية وال عمران والعلم والمعرفة؟

نبدأ أولاً بالاعتراف لتلك الشعوب بالتفوق فيما أقامته من تقدم ورقي، وان نؤمن بأنه لا بقاء لنا ولا حياة حرة كريمة إن لم نؤمن بروح العصر الحديث كونها أصلح للبقاء، فمن العيب ان نستعلي عليها ومن الجمود الوخيم ان نتمسك بأهداب مبادئ وأراء جامدة ومتعصبة وبالبيعة (أكل عليها الدهر وشرب)، ومن الفضيلة ان نتمسك بالمبادئ والقيم السماوية في تنظيم كافة مرافق حياتنا، وبناء دولتنا على أسس قانونية ومؤسسية تؤمن العيش الكريم والعدل والتسامح، مع الحرص على مجاراة الشعوب المتحضرة في تمدنها والسير معها في الطريق نحو التقدم والارتقاء، وهذا يقتضي منا فهم عناصر مدنيته الحقيقية لا تقليدها تقليداً أعمى في كل ما ابتدعوا، فالتهاقت الأعمى داءً يخشى ان يصيب

نتائج مادية او فوائد عملية، وبذلك انتصروا بقواهم وجهودهم وأهملوا العلوم والمفاهيم العقيمة، وصرفوا همهم إلى العلوم والمفاهيم والمبادئ التي خبروا فائدتها، فأنتشرت الروح العلمية الصحيحة وما ترتب على ذلك من إنماء الثروة وزيادة الرخاء، ويتم كل ذلك من دون المساس بالمبادئ والعقائد الدينية فهي من الأمور المسلم بها.

أما الثقة بالنفس، فقد أرادوا بها ان تكون القدرة التي يعتقدونها الفرد بنفسه، فتولد فيه سعياً لتحقيق المطامح ونشاطاً إلى العمل وثباتاً في الغاية واستبسالاً عند الشدائد، يقدم على أمر أو عمل، واثقاً بقدرته على إنجازه متيقناً من نجاحه فيظل مثابراً لا يثنيه عن عزمه شيء، كما نشاهد في مسيرة المخترعين والمكتشفين وهذا هو السبب الأكبر في إنجاز كثير من الأعمال العظيمة. ثم ان الفرد فضلاً عن ثقته بنفسه يثق بمواطنه لأنه يعلم انه مهما عظمت ثقته بنفسه فان قدرته كإنسان محدودة ولابد للقيام بالأعمال الكبيرة من الاستعانة بالغير، وأدركوا



شعبنا وهو اشد خطراً من الجمود والتعصب، فلا يغيب عن بالنا ان لبعض هذه الشعوب آفات اجتماعية وأخلاقية تتخر في جسمها وتكاد تؤدي بها إلى الهلاك، فليكن اقتداؤنا بهذه الشعوب فيما قامت عليه مدنيته المتحضرة وعظمتهم ورسخت ثقتهم بالوجود بأنفسهم وبالغير.

ودعونا نعمل على بناء نفسية جديدة لأهلنا تميزهم عن غيرهم من الشعوب وتجعلهم متسلحين بالحياة الشديدة والمقدرة على التعاون والانتظام وقوة البداهة والابداع وروح الحرية والمساواة، وكل من هذه الميزات مظاهر تظهر بها، فالحيوية تظهر بمظهر الرشاقة في الحركة والسرعة في الانتقال والاندياع إلى العمل والتفوق، والمقدرة على التعاون تظهر في وفرة المشروعات الاقتصادية والخيرية وفي حسن الانتظام والترتيب، وقوة البداهة التي تظهر نتائجها في التفنن واستنباط الفكر الجديد واستثماره للمنفعة المادية، أما روح الحرية فنظهر في المساواة الاجتماعية والسياسية تجاه القانون، وفي حرية القول والدين وفي سنوح الفرص لمن أراد انتهازها وفي الانصاف واحترام الغير.

سالم بولس إبراهيم

المفتش العام

وزارة الصناعة والمعادن

هل نسمح؟

يختارونه كصديق؟ هل يحق لنا ان نمنعهم من بعض الصداقات؟
ان صداقتنا مع اولادنا يجب ان لا نرفضها عليهم بالقوة فنكون اياء مستبدين نفضل صداقتنا لهم على صداقة الغير لهم، هذا لا يجوز لأنهم سيشعرون بانهم تحت ثقل كبير. ان يجب ان نسمح بان يكون لهم اصدقاء غيرنا، وان نكون حذرين عندما ننصحهم برفض او انتهاء علاقاتهم ببعض اقرانهم واصدقاتهم دون ان نوبخهم ونشعرهم بتسلطنا كأولياء امور.

ان العلاقات في اعمارهم متنوعة ومتشعبة، لذلك يجب علينا كأولياء امور ان نساعدهم في تنشئتها والحرص عليها وتوثيقها مع اقرانهم المختارين،

جميل ان نعرف كل شيء عن اولادنا واجمل من هذا ان نشاركهم حياتهم فنكون لهم اصدقاء الى جانب كوننا اباء وامهات، فنستفيد من هذه المشاركة حيث نشعر باننا لازلنا نحمل روح الشباب.
ان الصداقة التي نقيمها مع اولادنا هي عين الصواب، لاننا نكون قريبين منهم ونسمح لهم بالرجوع الينا متى ما صادفتهم صعوبات ومعوقات قد تكون اكبر من اعمارهم وتفكيرهم، فاذا كنا قد اغلقنا - سلفاً - طريق الرجوع الينا فلتك هي الكارثة، لاننا قد مهدنا لضياهم، اما اذا كنا لهم اصدقاء حميمين فسوف يأتون الينا لا محالة كلما ضاقت بهم الحياة.

هل نسمح والحالة هذه ان يكون لهم اصدقاء غيرنا؟ هل نتدخل في من

الاختناق المروري في عنكاوا

نظراً للاختناق المروري الذي تعاني منه ازمة وشوارع مدينتنا الحبيبة عنكاوا وما يصاحبه من حوادث مرورية، والذي سببه ازدياد عدد السيارات بمختلف موديلاتها وانواعها وخاصة امام المحلات التجارية والعمارات الشاهقة، لذا نقترح على المجلس البلدي الموقر عند منحه اجازات بناء العمارات، الزام اصحابها بتخصيص احد الطوابق كالسرداب او الطابق الارضي او جزء من مساحة البناء كمرآب للسيارات بدلاً من جعلها صالات للبيارد او بارات، وجعل هذا الشرط كفكرة اساسية لمنح رخصة بناء العمارات، حتماً هذا سيحل جزءاً كبيراً من مشكلة الاختناق المروري وذلك باستيعاب السيارات الخاصة بالمبنى نفسه اسوة بالعمارات والفنادق في البلدان المتحضرة.

نأمل ان يلقى اقتراحنا هذا صدراً رحباً واذاناً صاغية من لدن مجلسنا البلدي

الحقوقي

جلال حبيب عزيز

وباھض قد يكلفهم مستقبلهم.
لذا اقترح نحن كسكنة عنكاوا ان نؤسس مجلساً للأباء والأمهات كأن يكون جمعية او منظمة مدنية غير حكومية اعضاؤها من الآباء والأمهات، تهتم هذه الجمعية بأمر الأبناء والبنات وترتبط بعلاقات متينة مع مدارسهم، وكمرحلة اولى ان تقوم الجمعية بتأليف لجنة تختص بهذا الشأن اي رعاية اولادنا، فعلى سبيل المثال عندما اكتشف بان ابني قد بنى علاقة حب مع ابنة عضو معي في هذه اللجنة، عندئذٍ سأسعى بنفسي اليه لتعاون بالأمر وننتشور فنكون سنداً لأولادنا. فدعونا نحرص على اولادنا في كل علاقة يسعون اليها دون ان نمنعهم لان في منعمهم ضُعب فينا، فلنوجه ونرشد ونصح لان ابنتك هي ابنتي وابني هو ابنيك والنية في القلوب.

المشاور القانوني
مارتين الشمديناي

عَلِي اغسل يديها وشعرها
وأطفئ في قدها الممشوق ناري
عندئذٍ ياحلوتي الشقراء اليك
وبك ومنك سيكون فراري
من يفارق عينه ومهجته؟
فان في يوم الفراق انتحاري
السمر شمسي واما الشقر اقماري
والشقر عيني وفيها للسمر ابصاري
قررت ان اهرج السمر والشقر
ولكني غُدت في هذا القرار

ياقو حنا

لا أمشي
مثلول أنا
الفادي بيكي
وقهقهي
تملاً الفضاء!
والطفل بيكي
المصلوب
تشدد آلامه
وانا اضحك
جيوبي ملأى بالطين
بيكي الوليد صارخاً
انا الميلاد
انا القيامة
ابن أنت من ذلك؟
نطق لساني
ماذا؟
* مت: ١٨-٢

والدها يحبها وحرص على مصلحتها ويريد من علاقة الحب هذه ان لا تؤثر على دراستها وبالتالي على مستقبلها. ويكون اسلوبه اجمل عندما يستذكر على مسامعها كيف احب امها وكيف كان يحافظ عليها وانه لم يقتررب ليستغل جسدها بل فضل مع امها الحب المبني على العلاقة الطبية الشريفة، لان حب الروح هو اسمى من حب الجسد.

ان اولادنا هم اكبادنا فعلياً رعايتهم والحفاظ عليهم، فمتى ما اكتشف احدنا بان ابنا له على علاقة حب مع فتاة ما، عليه ان ينصحه بان يكون حريصاً على هذه العلاقة وان لا يجعلها وقتية ووليدة نزوة اشباعاً لغريزته، بل ان يعلم بان ابنة الناس هي كابنتنا علينا الحفاظ عليها كما عليه او على اخته.

اننا كأولياء امور نسعى جاهدين الى الاهتمام باولادنا وعدم تركهم للوقت لكي يتعلموا بانفسهم لان ثمن هذا التعلم غالٍ

وقد يكون البعض منها من اختصاص الام وبعضها الاخر من اختصاص الاب وبعضها الاخر من اختصاص الاخ الكبير او الاخت الكبيرة في البيت، فلو علم الاب بان ابنته الطالبة في المرحلة الثانوية قد انشأت علاقة حب مع شاب، عليه ان يتعقب الامر واذا صعب عليه ذلك فليوصي ولده بالقيام بذلك لمعرفة اخلاق ذلك الشاب ومن ثم عليه ان يوصي الام لتتدخل، واذا تعقد الامر فعليه ان يتدخل باسلوب ملؤه الطبية والحنان وليكن توجيهه لابنته توجيهاً ابوياً، لان العلاقة التي انشأتها هي تظن بأنها اسمى علاقة! كيف لا وهي علاقة حب ذات شفافية ووجه رومانسي، لذلك وجب على الاب الحذر اثناء التكلّم معها دون اظهار اية عصبية او توتر او التكلّم بصوت عالٍ يُسمع الجيران، وعليه الالتزام بالهدوء واظهار العطف الابوي لكي تكتشف الابنة بان

سمراء وشقراء

احترت بين سمراء وشقراء
فالسمر عيني واما الشقر اقماري
نادتني سمراء فاستسلمت طائعاً
ولا ادري ان كان صائباً اختياري
فخطت لها ثوباً من رموش عيوني
وقلاندأ من زهور الجُلنار
حبها قد زاد قدري وارتفعت منزلتي
وسمى لي بين الناس اعتباري
لا يوم يمر دون رؤيتها فهي

ايقونة الحياة

في الأثنوذة
اسم المسيح يُرثَل
وصوت الدف
يُحرك قدمي
وانا نشوان
للحن الراقص،
وانا الراقص على آلامه!
صوت القيثارة
في الخارج يهزني
منشراحاً على الآلام
بيكي الأطفال،
الرب اصلبه
سبعين مرة سبع مرات*
انا اضحك

وبين الصلب والقيامة
لا ابكي ... لا أفرح
لا افرح الا لفرحي
ولألمي متألّم
وفي الميلاد،
على مائدة القمار
حيث الشجن
انتشي!..
المسيح يولد
بالأمس قد صُلب
كيف ولذ من جديد؟
اروي نكتة عن القيامة
الاطفال يبكون
والمتمسكرون

من انت؟

انت في سهري حلم ناصع البياض
يخترق عتمة الليل
انت في صمتي سكون
انت في نهاري شمس لا تغيب
انت في ليالي نجوم ساطعة
انت في جنني ملاك صغير
انت بين الخَلِي جُمان
انت في حزني دمع منهمل
انت في حياتي مرفأ حنان
انت في حبي سلطان الغرام
انت في ذاكرتي اجمل طيف
انت في وجداني اروح انسان
انت في جنوني فارس مغوار
انت في مخيلتي باق كالزمان

حروفي..

ابن انت؟ اين انت؟

ذهبت الى آفاق الزمان

وتدحرجني فوق بحار الارض

ولم تعودني اليّ

لم لم تعودني؟

هل اخذك الزمان في غيبوبة طويلة

ليرميك كسحابة متقلّة مهمومة؟

زهراء احمد محمد/عنكاوا

عذاب
الذات